

الهدى المنهجي للقرآن الكريم في الدراسات القرآنية المعاصرة مشروع العلامة المغربية الدكتور الشاهد البوشيخي أنموذجاً

أ. أحمد بزيد برك الله

مؤسسة دار الحديث الحسنية بالمغرب

الملخص:

لا يغلو حقل الدراسات القرآنية المعاصرة من أفكار ومشاريع علمية مجددة لمنهج التعامل مع القرآن الكريم وعلومه، واستنباط هداياته وبيناته، والكشف عن أسرارهِ وتلمس أنواره، سبيلاً إلى الاهتداء بها في حركة الحياة في مختلف مجالاتها: تديراً للعلاقات بين الأفراد والجماعات، وإصلاحاً للأفكار وتقويماً للتصورات، وتحقيقاً لنهضة الأمة وريادتها الحضارية على كل المستويات.

ويعد المنحى الهدائي المنطلق من القرآن الكريم باعتباره كتاب هدى، أحد أهم المحاور التي دارت في فلكها جهود علمية معاصرة في مجال التفسير والتدبر، حيث اتجهت إلى العناية بهدايات القرآن الكريم، أي التركيز على زاوية (الهدى) في الخطاب القرآني، والكشف عنها ومحاولة ربطها بقضايا الإصلاح الاجتماعي للأمة، وأسئلة الواقع وتحولاته.

ويحاول هذا البحث المتواضع رصد بعض تجليات واتجاهات هذا المسار في الدراسات القرآنية المعاصرة، من خلال استقراء أهم الجهود التي اتجهت إلى العناية به فكرة ومنهجاً، ثم يتوقف عند أحد نماذجه البارزة اليوم في حقل الدراسات القرآنية: إنه مشروع الدكتور الشاهد البوشيخي، وهو العلم العالم الغني عن كل تعريف، رائد منهج الدراسة المصطلحية، وأحد أئمة الدرس القرآني والمصطلحي المعاصرين، وهو مبدع مصطلح (الهدى المنهجي)، ويعد مشروعه التدبري للقرآن الكريم معلمة هامة من معالم التجديد في حقل الدراسات القرآنية المعاصرة، لذلك فهو جديرة بالدراسة والبحث والمدارسة، لما يتسم ويتميز به من أصالة علمية وجدة، وعمق معرفي ومنهجي متميز في التعامل مع القرآن الكريم واستنباط رسالاته، وتجديد صلة الخطاب القرآني بالواقع الإنساني وحاجاته الحضارية المتجددة، بما يحقق البعد الهدائي والإصلاحي للإنسان تفكيراً، وتعبيراً، وتديراً.

Abstract:

The field of contemporary studies of the holly Qur'an contains some modernist ideas and scientific projects that innovates new methods in order to implement new understanding for the holy Qur'an and

his sciences, and to derive his guidance instructions, revealing his secret meanings and grope his lights (guidance) to be guided by it in every aspect of life: in managing the relationships between people (individuals or groups), reforming the thoughts, rectification the perceptions and to realize the renaissance of the Islamic Nation and it's civilization leadership in every aspects of life.

The contemporary scientific efforts in the explanation and earnestly seek to understand the Qur'an has concentrated on the side of the Guidance in it (The holy Qur'an) as it a book of guidance. The Muslim scholars and Thinkers concentrated on the angle of the guidance in the holy Qur'an and tried to link it with the Nation's social reform issues, and to find a suitable solution for the renewable issues.

This modest research tries to look into some of the manifestations and trends of this path in contemporary studies of the Holy Qur'an by extrapolating the most important efforts that paid attention to the idea and approach of this path. Then, the research takes a prominent model of contemporary Quran's studies as an example by looking into the project of Dr Châhid El-Bouchikh, the well-known scholar, who excelled in terminological approach, who is one of contemporary scholars in Qur'an terminology and study and who is the inventor of the term (methodological guidance). His project in Quran contemplation is an important renewal in the field of contemporary Qur'an studies. This is why it is worthy of deduction and research as it is characterized by scientific originality and renewal, depth of knowledge and methodological approach in dealing with the Holy Qur'an and the extrapolation of the of its messages, and in renewing the link between the Qur'an discourse and human reality and his renewed cultural needs, in order to achieve guidance and reformist dimension of human reflection and expression and contemplation.

تمهيد :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على صفوته من الخلق أجمعين، سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته الأبرار الأكرمين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد

يحفل مجال الدراسات القرآنية المعاصرة بمشاريع تجديدية موضوعا ومنهجيا في التعامل مع القرآن الكريم وعلومه، ويروم هذا البحث الوقوف على أحد هذه المشاريع التي شكل اهتمامها بزاوية (الهدى) ضمن النسق الكلي للقرآن مدخلا لتجديد علاقة الأمة به تدبرا واهتداء وتفكيراً، وتعبيراً، وتدبيراً. إن الحديث هنا لأريب عن (مشروع الهدى المنهجي للقرآن الكريم)، الذي ارتبط أساساً بتفسير وتدبر آيات الكتاب الحكيم انطلاقاً من بعده الهدائي، أي النظر إلى القرآن الكريم

من زاوية كونه كتاب هداية وإرشاد ومنهـاج حياة للأمة أفرادا وجماعات، لأنه هو الوحي الخالص والحق المطلق، وهو مصدر جميع الكليات في كل المجالات.

ويحاول هذا البحث المتواضع التعريف بمشروع الهدى المنهـاجي في الدراسات القرآنية المعاصرة، من خلال رصد تجليات العناية به في بعض كتب التفسير، ولدى أهم مدارس واتجاهات التفسير المعاصرة، ثم التوقف عند أحد نماذجه البارزة اليوم في حقل الدراسات القرآنية: إنه مشروع الدكتور العلامة المغربي الشاهد البوشيخي، وهو العلم العالم الغني عن كل تعريف، رائد منهـج الدراسة المصطلحية، وأحد أساطين المصطلح والمنهـج، ومشروعه هذا مشروع جدير بالدراسة والبحث والمدارسة.

مكونات البحث:

ينتظم هذا البحث في ثلاثة مباحث رئيسية: يتناول الأول أهم جهود المعاصرين حول موضوع الهدى المنهـاجي، محاولا استجلاء عنايتهم بهذا المنحى في تفسير وتدبر القرآن الكريم، حيث يتوقف أولا مع أنموذج للإتجاه الاجتماعي في التفسير والذي تمثله مدرسة المنار، ثم بعدها يعرج على أنموذج للتفسير التدبري من خلال كتاب (معارج التفكير ودقائق التدبر) للشيخ عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني، بعد ذلك ينتقل إلى عرض نماذج من عناية مدرسة التفسير الموضوعي وروادها بالهدى المنهـاجي للقرآن الكريم. ويأتي في ختام هذا البحث على عرض تصور الدكتور فريد الانصاري رحمه الله لفكرة الهدى المنهـاجي وكيفية إعماله لها منهـجيا في إطار مشروع المدارس القرآنية المسى مجالس القرآن. ويضم هذا المبحث مطلبين:

- الأول: الهدى المنهـاجي لغة واصطلاحا

- والثاني: الهدى المنهـاجي في القرآن الكريم من خلال جهود المعاصرين.

أما المبحث الثاني فخصصته لمشروع الهدى المنهـاجي عند الدكتور الشاهد، وتناولت فيه تصويره له، نظريا:

من حيث مدخله وأولويته، ومستويات الحاجة إليه، ولوزام استنباطه، وذلك ضمن مطلبين:

- الأول: أولوية الهدى المنهـاجي وحاجة الأمة اليه.

- الثاني: مصادر الهدى المنهـاجي ولوزام استنباطه.

أما المبحث الثالث: فعرضت فيه نموذجا تطبيقيا لمنهـجه في تنزيل المشروع، من خلال قراءة في نظراته في الهدى المنهـاجي في سورة العلق).

المبحث الأول: الهدى المنهاجي في الدراسات القرآنية المعاصرة

لا يلحظ الناظر في مختلف أصناف الجهود العلمية والدراسات القرآنية المعاصرة ذكرا لمفهوم (الهدى المنهاجي) سوى عند العلامة المغربي الدكتور الشاهد البوشيخي، فهو واضعه ومبتكره تأصيلا وإعمالا، ثم تلقاه عنه تلميذه الدكتور فريد الانصاري - رحمه الله تعالى - وتوسع في التنظير لفكرته وتطبيقها، خاصة في كتابه الموسوم ب (مجالس القرآن: مدارس في رسائل الهدى المنهاجي للقرآن الكريم)¹

غير أن فكرة ومشروع الهدى المنهاجي لها بعض التجليات والحضور في جهود المعاصرين وضمن بعض مناهج واتجاهات التفسير المعاصرة. وسنحاول ضمن هذا المبحث استقراء أهمها بحول الله تعالى، وذلك وفق المطالب التالية:

المطلب الأول الهدى المنهاجي لغة واصطلاحا

لا يستقيم الحديث عن مشروع الهدى المنهاجي للقرآن الكريم دون تعريف المراد منه في اللغة والاصطلاح:

أولا - (الهدى المنهاجي) في اللغة:

بما أن المصطلح يتألف من كلمتين هما الهدى والمنهاج، فسنعرض لتعريفهما في الحقل اللغوي:

1. الهدى لغة: يعود أصل لفظة الهدى إلى مادة (هدي). وهذه المادة تدور في اللغة على معانٍ متقاربة أهمها: التقدم للارشاد، والدلالة والإبانة، والقصد، ومن هنا قال ابن فارس: ((هدي)) الهاء والdal والحرف المعتل: أصلان [أحدهما] التقدم للارشاد، والآخر بعثة لطف، والهدى خلاف الضلالة، وومن الباب قولهم: نظر فلان هدي أمره أي جهته². وقال الراغب: (والهداية دلالة بلطف، ومنه الهدية وهوادي الوحش أي متقدماتها الهداية لغيرها)³

2. المنهاج: أصل الكلمة من مادة (ن ه ج)، وهي تدور في اللغة على معاني متقاربة أهمها: الوضوح والإبانة والسلوك والاستقامة. جاء في لسان العرب: (نهج: طريق نهج: بين واضح، وأنهج الطريق: وضّح واستبان وصار نهجاً واضحاً بيناً)⁴. وجاء في مختار الصحاح: (و المنهاج: الطريق الواضح، ونهج الطريق أبانه وأوضحه، ونهجه أيضا سلكه، وقد نهج فلان الطريق: بينه. وهو منهاج مستقيم)⁵.

ثانياً: الهدى المنهجي في اصطلاح الدكتور الشاهد البوشيخي

حين يعرف العلامة الشاهد البوشيخي مفهوم الهدى المنهجي، يقدم في البدء المعنى اللغوي لمفرداته، أي (الهدى) و(المنهج)، ثم يخلص بعدها لتعريفه الخاص للهدى المنهجي، حيث يقول:

(("الهدى" مداره على الدلالة والبيان والإرشاد؛ هداه يهديه: دَلَّه بلطف كما عبر الراغب الأصفهاني قال: "الهداية هي الدلالة بلطف"، وليس بعنف، وهي التي تلائم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وتلائم المرسلين وأتباعهم. فهذه الدلالة بلطف أو هذا البيان الرفيق أو هذا الإرشاد الحكيم، كل ذلك من محتويات الهدى بصفة عامة.

أما "المنهج"، فهناك ثلاثة ألفاظ تستعمل فيه: "النهج" و"المنهج" و"المنهَج"، وكلها يقصد بها الطريق، لكن "المنهج" أغلب استعماله في الطريق الفكري، وأغلب استعمال "النهج" في الطريق مطلقاً، وأغلب استعمال "المنهَج" في الطريق العملي الذي له أصل فكري، ولكن الذي هو في البؤرة في لفظة المنهج هو الطريق الفكري، أي الكيفية النظرية التي يتم وفقها الوصول إلى حقائق معينة. وأما "المنهَج" فهو الطريقة العملية التي يسار عليها للوصول إلى مقاصد معينة.

فإذا ركبنا الأمر وقلنا "الهدى المنهجي"، يصير الأمر تلقائياً أن المقصود به هو الطريقة المثلى في "التفكير" وفي "التعبير" وفي "التدبير". فإذا قلنا: "الهدى"، انصرف إلى هدى الله عز وجل ﴿قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى﴾ (البقرة: 120)، وحين نقول "الهدى المنهجي في القرآن الكريم"، نقصد به "الطريقة المثلى في أداء الخلافة، وفي أداء العبادة، وفي أداء الشهادة)" ⁶

ثم يوضح ويشرح هذا المفهوم بقوله: «فالطريقة المثلى التي يرشد إليها كتاب الله عز وجل، وبيانه الذي هو السنة الصحيحة، هي الطريقة المثلى التي ترشد المسلمين خاصة والناس عامة إلى الأفضل والأقوم في كل المجالات، سواء في مجال التفكير أو مجال التعبير أو مجال التدبير، وهذا الأخير بجميع مستوياته أيضاً: تيسيراً للذكر أو تعميراً للأرض أو تسخيراً للكون وما فيه من طاقات ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ (لقمان: 20)، كل ذلك كامن في كتاب الله عز وجل، وعلى المسلمين استخراجها» ⁷.

المطلب الثاني: الهدى المنهجي في القرآن الكريم من خلال جهود المعاصرين

لئن كان مفهوم "الهدى المنهجي" اجتهاداً خاصاً وخالصاً للعلامة الشاهد البوشيخي، فإن المتأمل في مشاريع ومناهج التفسير المعاصرة يجد تجلياً لمشروع الهدى المنهجي فكرة ومنهجاً في تدبر

القرآن تأسيساً على النظر إلى هذا الكتاب الكريم على أنه كتاب (هدى)، واستنباطاً لهداياته وبيناته التي يرشد الناس إليها في واقعهم ومختلف أحوالهم الفردية والجماعية.

وقد ألمح الدكتور الشاهد البوشيخي إلى صلة مشروعه بالجهود العلمية السابقة في مجال التفسير وغيره، بقوله: (ينبغي أن نركز على هذا الهدى المنهاجي لدى علمائنا، سواء في التفاسير أو في غيرها، يجب أن نبحث هناك وننقب على هذا النوع الذي يمكن أن نستفيد منه اليوم)⁸.

وفي هذا المضمار سنورد لمحات لأهم الجهود العلمية المعاصرة التي اشتغلت بتفسير وتدبر القرآن واختارت المنحى الهدائي - إذا صحت العبارة - في منهجها التفسيري والتدبري لآي القرآن الكريم.

تفسير المنار للشيخ محمد رشيد رضا:

يتأسس المنظور التفسيري لمدرسة المنار على كون القرآن هداية للبشر في كل زمان ومكان⁹، من أجل ذلك كانت الحاجة شديدة إلى تفسير تتوجه العناية الأولى فيه إلى هداية القرآن على الوجه الذي يتفق مع الآيات الكريمة المنزل في وصفه، وما أنزل لأجله من الانذار والتبشير والهداية والإصلاح¹⁰. ويُجلى رشيد رضا هذا المعنى في تفسير المنار بقوله: (والتفسير الذي نطلبه هو فهم الكتاب من حيث هو دين يرشد الناس إلى مافيه سعادتهم في حياتهم الدنيا وحياتهم الآخرة فإن هذا هو المقصد الأعلى منه ومارء هذا من المباحث تابع له وأداء أو وسيلة لتحصيله..¹¹

ومن المعاني المتكررة في تفسير المنار، ذات الارتباط المركزي الوثيق بمفهوم الهدى المنهاجي، حاجة الأمة إلى (هداية القرآن). وإلى هذا يشير صاحب المنار بقوله: (وإننا نعتقد أن المسلمين ما ضعفوا وما زال ما كان لهم من الملك الواسع إلا بإعراضهم عن هداية القرآن، وإنه لا يعود لهم شيء، مما فقدوا من العز والسيادة والكرامة إلا بالرجوع إلى هدايته، والاعتصام بحبله، كما يرون ذلك مبيناً في تفسير الآيات الكريمة الدالة عليه)¹²

وبناء على ذلك يصنف بعض الدراسات تفسير المنار للشيخ محمد رشيد رضا ضمن الاتجاه الاجتماعي في حركة التفسير الحديثة، لأنه ينطلق من القرآن أساساً لإصلاح المجتمعات المسلمة ومعالجة أمراضها ومشاكلها المختلفة، كما يقدم السنن الاجتماعية الكفيلة برقيها وتقديمها¹³.

(معارج التفكير ودقائق التدبر) للشيخ عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني¹⁴:

هذا الكتاب تفسير تدبري للقرآن الكريم، اعتمد فيه مؤلفه قواعد التدبر المبتوثة في كتاب آخره تحت عنوان (قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله عز وجل)⁹ هو نتاج ممارسة طويلة للتدبر في القرآن

العظيم ومطالعة تفاسير المفسرين على اختلاف مناهجهم، ويتضمن أربعين قاعدة مقرونة بأمثلتها، وتصلح منهجا يحتذيه المتدبرون للقرآن¹⁵، لأنها تقدم لهم أصول التفسير الأقوم للقرآن الكريم¹⁶.

وضمن خطوات منهجه التدبري، يقسم الميداني السورة على فقرات يسميها (دروسا) أو (بيان دروس السورة)، ويعرض الهدى المنهجي لكل فقرة / درس من الايات التي يتناولها، ويسميها (نظرة اجمالية عامة للدرس).

ويلاحظ المتدبر لتأملات الميداني واجتهاده في استنباط الهدى المنهجي للآيات أموراً منها: تركيزه على تقديم تأملاته في الآيات وهداياتها، بعبارة وجيزة وألفاظ سهلة قريبة، مع تجاوب دائم مع القارئ تساؤلاً عن المعاني والهدايات التي تتضمنها الآيات واستنطاقاً لها وتفكيراً لما فيها من البينات.

ومما يميز منهج الميداني في تفسيره التدبري للقرآن الكريم: تبنيه ترتيب نزول السور، عوض الاعتماد على ترتيبها الاجتهادي في المصحف، ويعلل هذا الاختيار رحمه الله، بقوله: (ترجح لدي فيه أن أتابع تدبر السور على ما ذكر العلماء بعلوم القرآن الكريم من ترتيب نزولها لا على وفق ترتيبها الاجتهادي في المصاحف، التزاماً بترتيب المصحف الذي وزعت نسخ منه في معظم أمصار المسلمين على عهد عثمان رضي الله عنه.. وقد رأيت بالتدبر الميداني للسور أن ما ذكره المختصون من ترتيب النزول، هو في معظمه حق، أخذاً من تسلسل البناء المعرفي التكاملي وتسلسل التكامل التربوي، واكتشفت في هذا التدبر أموراً جليلة، تتعلق بحركة البناء المعرفي لأمر الدين، وحركة المعالجات التربوية الربانية الشاملة للرسول صلى الله عليه وسلم، وللذين آمنوا به واتبعوه..)¹⁷.

ويعتبر هذا الأساس المنهجي المتمثل في تناول السور حسب ترتيبها في النزول، من الأسس التي اعتمدها الدكتور البوشيخي في منهجه و(نظراته في الهدى المنهجي في القرآن الكريم)، وسنعرض لهذا الأمر في المبحث الأخير من هذا البحث.

الدراسات الموضوعية للقرآن الكريم، أو كُتب التفسير الموضوعي:

التفسير الموضوعي نوع من أنواع التفسير المعاصرة¹⁸، التي اعتنت بالهدايات القرآنية في القضايا العقدية والأحكام الشرعية والجوانب التربوية والحضارية، وهو صنف بدأت أصوله تترسخ ومنهجته تتضح منذ نصف قرن من الزمن، وأقر تدريسه بالجامعات، وأصبح يشغل حيزاً في الدراسات القرآنية المعاصرة، إلى جانب التفسير التحليلي والإجمالي والمقارن¹⁹.

وقد اختلفت أنظار الباحثين وتباينت مواقف الدارسين بشأن تعريفه، ونقتصر في هذا المقام، على هذا التعريف الذي رجحه الدكتور مصطفى مسلم في كتابه (مباحث في التفسير الموضوعي)،

باعتبار أن التعاريف الأخرى يغلب عليها الشرح والتوضيح لمنهج البحث في التفسير الموضوعي: (هو علم يتناول القضايا حسب المقاصد القرآنية من خلال سورة أو أكثر)²⁰.

ومن أهم سمات هذا التفسير العناية بمقاصد القرآن الكريم وهداياته القرآنية، وربطها بحاجات العصر ومشكلاته،²¹ لأن نصوص القرآن الكريم محددة والقضايا التي تتناولها بالتوضيح والبيان والتفصيل محددة أيضا، أما المشاكل الانسانية وأفاق المعرفة فغير محددة، مادامت الحياة مستمرة على الكرة الأرضية، ولا يمكن أن نجابه هذه المشكلات بظواهر النصوص المحددة، بل نجد المرونة والسعة في الخطوط الأساسية لآيات التنزيل الحكيم، ومن خلال علل النصوص وهداياتها العامة وظلالها نستطيع أن نصل الى أنوار كاشفة ترسم لنا الطريق وتحدد لنا المعالم لتقويم كل مستحدث جديد)²²

وهذه المعاني كلها تبين بجلاء صلة مشروع الهدى المنهاجي بهذا اللون التفسيري للقرآن الكريم، سواء على مستوى الموضوع، أو المنهج المتبع في تناول السور القرآنية. وسنقف مع أهم الكتب والدراسات التي اتخذ أصحابها هذا النمط من التفسير ومقاصده منهجا ومنحى في تناول النص القرآني:

أولا: كتاب (النبا العظيم) مؤلفه عبد الله دراز

يعتبر المفكر الاسلامي محمد الغزالي في بداية تفسيره الموسوم ب(نحو تفسير موضوعي لسور لقرآن الكريم)، أن الدكتور عبد الله دراز هو أول من ألف في التفسير الموضوعي للقرآن، وكتابه (النبا العظيم)، هو أول كتاب في هذا الصنف من التفسير²³. ويوضح الدكتور عبد الله دراز في مقدمة الكتاب أن أصل هذا الكتاب دروس في التفسير قدمها لطلبة كلية أصول الدين بالجامع الأزهر، وهو عبارة عن بحوث في القرآن الكريم يروم من خلالها نعت كتاب الله بحليته وخصائصه، ورفع النقاب عن جانب من الحقائق المتصلة به²⁴.

وقد خصص قسمه الأول لعرض دراسته ونظراته في القرآن الكريم وخصائصه الإعجازية، وفي القسم الثاني تناول سورة البقرة كاملة، تحت عنوان: (نظام عقد المعاني في سورة البقرة اجمالا وتفصيلا)، حيث بين السورة وما تضمنته من الهداية، وذلك في إطار: مقدمة، وأربعة مقاصد وخاتمة. يقول رحمه الله: (المقدمة في التعريف بشأن هذا القرآن، وبيان أن مافيه من الهداية قد بلغ حدا لا يتردد فيه ذو قلب سليم، والمقصد الاول في دعوة الناس كافة الى اعتناق الاسلام، والمقصد الثاني في دعوة أهل الكتاب خاصة الى ترك باطلهم والدخول في هذا الدين الحق، والمقصد الثالث في عرض شرائع هذا الدين تفصيلا، والرابع في ذكر الوازع والنزع الديني

الذي يبعث على ملازمة تلك الشرائع ويعصم عن مخالفتها، والخاتمة في التعريف بالذين استجابوا لهذه الدعوة الشاملة لتلك المقاصد، وبيان مايرجى لهم في آجلهم وعاجلهم²⁵.

ثانياً: (نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم): مؤلفه محمد الغزالي

استفاد الغزالي في تناوله لسور القرآن الكريم من منهج الدكتور عبد الله دارز في كتابه (النبا العظيم)، وصرح بهذا الأمر في مقدمة كتابه²⁶ الموسوم ب (نحو تفسير موضوعي لسور لقرآن الكريم)، وهو الكتاب الذي سعى فيه إلى تقديم تفسير موضوعي لكل سورة من الكتاب العزيز، واعتنى عناية شديدة بوحدة الموضوع في السورة، وإن كثرت قضاياها، كما رام من خلاله الغوص في أعماق الآية ليدرك رابطها بما قبلها وما بعدها وليتعرف على السورة متماسكة متساوقة²⁷.

ويجد القارئ لهذا التفسير عناية وتركيزاً كبيرين على محاور كل سورة وقضاياها الأساسية واستنباط الهدى المنهجي للآيات، مع ربطه بقضايا العصر ومشكلاته والواقع وأسئلته، وهذا تفعيل لما عناه المؤلف بقوله في مقدمة الكتاب: (فلو سأل سائل أين وحي الله من هذا العصر؟ لما كانت الإشارة إلا إلى القرآن، ولا الاشارة إلا بكلماته، التي غلبت الفناء، فيها وحدها الحق المعصوم، والهدى المستقيم)²⁸

ثالثاً: تفسير في ظلال القرآن لسيد قطب

يعتبر هذا السفر معلماً بارزاً ونموذجاً جيداً في الدراسات الموضوعية للقرآن الكريم²⁹، كما يعد نقلة نوعية في التفسير يلبي حاجات الناس في هذا العصر³⁰. وترجع هذه الأهمية لتفرد منهج مؤلفه في التعامل المباشر مع القرآن واستخلاص هداياته واستنباطها بواسطة الالتحام المباشر بالقرآن والعيش في ظلاله، والرجوع إليه وحده، دون أن يحول بينه وبين هدايته (قضايا كلامية، أو بحوث فقهية، أو مجادلات فلسفية، أو تعصبات مدرسية أو تفاصيل لغوية ونحوية وبلاغية وإعجازية³¹)، وهذا استحق تفسير الظلال أن يوصف بأنه (تفسير العصر)³².

يقول الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي في كتابه حول تفسير قطب متحدثاً عن المنحى الهدائي فيه: (وأما الغاية التي يهدف فإليها الظلال فهي أن يعيد القرآن حياً في نفوس الناس، يصوغهم صياغة جديدة، وينقلهم من مجتمع الجاهلية، إلى مجتمع الاسلام، فيسمهم بميسم الحق، ويطيعهم بطابع الهدى، ويصبغهم بصبغة الله)³³

◀ (مجالس القرآن: رسالات الهدى المنهجي) للدكتور فريد الانصاري:

اعتنى الدكتور فريد الانصاري بمشروع الهدى المنهجي لأستاذه الشاهد البوشيخي، وجعله أساساً عملياً من أسس منهجه في تدبر القرآن الكريم، حيث خصص له الطور المنهجي الخامس من

أطوار تفعيل مشروعه الموسوم ب(مجالس القرآن). وفي هذا يقول رحمه الله: (فإذا تم ذلك انتقلنا الى عرض ما يسر الله تلقيه من الهدى الوارد في تلك الايات، وذلك من خلال تخصيص فقرة من تصميم الدراسة تحت عنوان: الهدى المنهجي، وهو من اصطلاح استاذنا وأستاذ الاجيال الدكتور الشاهد البوشيخي رائد المدرسة القرآنية بالمغرب تعليما ودعوة..³⁴)

كما ينص على مراده بهذا الهدى المنهجي ويبين مقصوده منه فيقول: (والمقصود بالهدى المنهجي هو ماتحصل للقلب من الكلمات المتلوة أعلاه - بعد التدبر - من رسالات منهجية توضح خطوات السير القلبي الى الله دينا ودعوة، تعرفا إليه وتعريفا به تعالى، وتبين مسلك بناء الشخصية الاسلامية في كل ما يلزمها من معان تعبدية وعمرانية مما جاء هذا القرآن لبنائه في الانسان فردا وجماعة في طريق إخراج الأمة المسلمة)³⁵.

ويرى الدكتور فريد الانصاري أن مادة الهدى المنهجي ماثلة في ثنايا أغلب كتب التفسير القديمة والحديثة لكنها مغلفة بقضايا التفسير واللغة والبلاغة وغيرها من مباحث علوم القرآن التي تحبل بها كتب التفسير، لأجل ذلك كانت الحاجة ماسة لاستخراجها وبيانها مستقلة، وهو ما قام به رحمه الله من خلال تخصيص القسم الثاني من كتابه مجالس القرآن، لما أسماه: (المدارسات القرآنية) وضمها اعتنى بما اصطلح عليه: (رسالات الهدى المنهجي)، وقدم تطبيقات لها على أربع سور قرآنية هي: الفاتحة، والفرقان، ويس، والحجرات.³⁶

وفي هذا يقول رحمه الله: (والمادة المنهجية موجودة - على الإجمال - في أغلب كتب التفسير القديمة والحديثة، لكنها مغلفة بالقضايا التفسيرية واللغوية والبلاغية، وغيرها من قضايا علوم القرآن، التي حفلت بها كتب التفسير. وإنما القدير على استخراجها هو من له دراية بتلك العلوم. ومن هنا قدمنا نماذج - في القسم الثاني من هذا الكتاب - لمدارس تهدف أساسا إلى تجريد "رسالات الهدى المنهجي" بشكل مدرسي مبسط؛ للإسهام في خدمة "مجالس القرآن"؛ ببيان الصورة التطبيقية للتدريس).³⁷

المبحث الثاني: مشروع الهدى المنهجي للقرآن في تصور الدكتور الشاهد البوشيخي .

المطلب الاول: أولوية الهدى المنهجي وحاجة الأمة إليه

أولوية الهدى المنهجي وأهميته:

إن المدخل إلى معرفة أولوية الهدى المنهجي وأهميته في نظر الدكتور الشاهد، هو إدراك أهمية وأولوية المصطلح القرآني قبل ذلك، باعتباره أحد أولويات البحث العلمي في الدراسات القرآنية،

والتي يحددها الدكتور الشاهد في خمس هي: المصطلح القرآني، والهدى المنهاجي، وأولوية الإعجاز العلمي، وأولوية إعداد النصوص، وأولوية تكميل أصول البيان³⁸.

فما المقصود إذن بالمصطلح القرآني عنده ؟

يعرف العلامة البوشيخي المصطلح القرآني بأنه: (ذلك اللفظ الذي أكسبه استعماله في القرآن الكريم دلالة خاصة زائدة على الدلالة التي له في اللسان العربي، فصار بذلك له مفهوم خاص ضمن الرؤية القرآنية الشاملة، وصار بذلك التعبير عن ذلك المفهوم مصطلحا من المصطلحات القرآنية)³⁹

ويوضح هذا التعريف مبينا أسسه بقوله: وهذا الكلام مؤسس على أن المصطلح ليس ضرورة أن يتفق عليه ناس، كما هو سائد في تعريف المصطلح. إذ يمكن أن يكون هناك مصطلح يأتي من جهة ما جاهز الاصطلاحية. كما أنه في تاريخنا، وعبر نصوص كثيرة، وفي واقعنا وواقع غيرنا أيضا، يوجد هذا الاستعمال للمصطلح؛ إذ يوجد كثيرا مثل قولهم (هذه اللفظة في اصطلاح فلان). ثم إن كل المذاهب والتيارات، عندنا وعند غيرنا، تأسست على نصوص بعينها، استعمل أصحابها فيها ألفاظا بعينها، صارت بعد، لاستعمالهم إياها بمفاهيم معينة، داخل الرؤية العامة التي قدموها للناس، صارت لها دلالات خاصة، أي مفاهيم خاصة، تبناها من جاء بعد واستعملها، فهي في الحقيقة لم تصر مصطلحات بسبب الاستعمال الذي طرأ بعد - وإن كان ذلك أكد اصطلاحيتها - ولكن صارت مصطلحات لذلك التخصيص المفهومي الذي كان لها من قبل المؤسس. وهذا كثير، وفي كل التيارات والمذاهب... فأى كلام عندنا أو عند غيرنا هو مؤسس على هذا الكلام.

كما يقرر العلامة الشاهد أن لهذا مصطلح القرآني أولويته ومركزته في التعامل المنهجي مع القرآن الكريم، فقبل أن ندخل إلى الجملة القرآنية، يجب أن نفتح باب الألفاظ القرآنية، إذ الجملة مكونة من ألفاظ، وليس المقصود الآن الألفاظ التي تكون في النص العادي، ولكن المقصود الألفاظ المصطلحات التي تعبر عن مفاهيم، والتي بها يتم الدخول إلى المفهوم الكلي النسقي للقرآن الكريم⁴⁰.

إن فقه المصطلح القرآني هو المدخل إلى الفهم الكلي النسقي للقرآن الكريم، ومتى ماتم ضبط مفاهيم القرآن الكريم، تيسر استنباط الهدى المنهاجي منها، لأنه هو الغاية والمبتغى، والوسيلة إليه هو فقه ودراسة مفاهيم القرآن. لكن لماذا الهدى المنهاجي ؟

هذا السؤال طرحه الدكتور الشاهد - في سياق حديثه عن (أهمية الهدى المنهاجي) - ثم أجاب عنه قائلا:

« السبب الأول هو أن القرآن الكريم محض هدى، ومعنى هذا أن أهم ما في هذا القرآن هو الهدى، لم يأت القرآن بكل الجزئيات والتفاصيل لأنها تتعلق بتغير الأزمنة والأمكنة حتى تقوم الساعة، ولكن جاء بالمنهاج الذي إذا أدرك وتُمكن منه، فإن العبد يستطيع أن يهتدي إلى ما ينبغي، إلى ما فيه رضوان الله عز وجل في مختلف المجالات، ما نص عليه فقد نص عليه، وما لم ينص عليه يمكن الاهتداء إليه في إطار ما نص عليه من كليات تضبط الجزئيات.. والقرآن كله هدى، هدى في الحياة الاجتماعية، والتربوية، والتعليمية، والإعلامية.. فإذا الاهتمام بالهدى المتعلق بالمنهاج يأتي في الصدارة لأنه هو الأهم وهو المراد، وهو الهدف من إنزال هذا القرآن ﴿ قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام ﴾ [المائدة، 18/17]، لهذا اعتبر هذا الهدى هو الأساس والأهم والأكد في مختلف المجالات، هذا الهدى هو الذي يجب أن يطلب»⁴¹

وإذا تقرر أولوية هذا الهدى المنهجي في ضرورة تناول القرآن الكريم في أبعاده المنهجية والهدائية، وجب أن نعرف ما دواعي الحاجة إلى هذا الهدى المنهجي ؟ وما مستوياتها ؟

حاجة الأمة الى الهدى المنهجي: أسبابها ومستوياتها:

إن أولوية النظر الكلي للقرآن الكريم باعتباره كتاب هداية حضارية للأمة في مختلف ميادين الحياة، هدفها الأساس (استرجاع روح القرآن في الأمة من جديد)⁴²، لبعد الأمة اليوم عن هذا الهدى، وذلك لأسباب كثيرة، تتلخص في عاملين أساسيين تأثرت بهما، وأفسدا الرؤية والمنهاج، ويوضحهما البوشيخي بقوله: التأثير الأول تأثير الغرب القديم فيما يسعى في الثقافة اليونانية، التي بدأ دخولها للعالم الاسلامي منذ بداية القرن الثاني الهجري، حيث بدأ إفسادها للرؤية القرآنية في أدمغة المسلمين، وعدد من نخبتهم، واستمر ذلك حتى وصل إلى الأصلين: أصول الدين وأصول الفقه، وهما الأساس في علوم الشرع لدى الأمة، وهذا مؤثر خطير ترك بصمات خطيرة على عقل الأمة وفهم الأمة، وعمل الأمة، ومن نتائجه وصولها إلى ما وصلت إليه في القرن الماضي من هجوم الاستعمار على أغلب شعوب العالم الاسلامي. والمؤثر الثاني هو هذا الذي جاء مع هذا الهجوم الاستخرابي على الأمة، فهجوم الغرب الحديث على الأمة أصبح حاضرا في مختلف المجالات: في الإعلام، وفي التعليم وفي الاجتماع والتربية، في مختلف العلوم وفي مختلف المجالات..⁴³

وفي ظل هذا الواقع الذي صنعتته عوامل حضارية وتاريخية متنوعة، تزداد حاجة الأمة اليوم إلى استعادة روح القرآن، ولذلك فهي ملزمة بالوقوف عند الهدى المنهجي في القرآن، لأنه هو المنطلق نحو استعادة تلك الروح القرآنية، خاصة وأن الاهتمام به قليل، لأننا (نجد أشكالا من

الاهتمام بالجوانب المتعددة للقرآن، ولكن تخصيص الاهتمام بجانب الهدى وإبرازه أكثر من غيره قليل، لذلك كان لابد من إثارته والإهتمام به⁴⁴.

وإذا تقرررت حاجة الأمة إلى هذا الهدى المنهاجي وتأكدت وتأصلت، فما مستويات هذه الحاجة إذن؟

يحدد الدكتور البوشيخي مستويات حاجة الأمة للهدى المنهاجي للقرآن الكريم في ثلاث كبرى، هي: مستوى التفكير، ومستوى التعبير، ومستوى التدبير.

فعلى مستوى التفكير⁴⁵: وهو الجانب المتعلق بالتصورات والأساس النظري الذي يهتم بالمبادئ والمنطلقات الموجهة لسلوك الانسان الفردي والجماعي، فينبغي على الأمة على هذا المستوى، وانطلاقاً من الموقع الذي جعلها الله تعالى فيه- وهو موقع الشهادة على الناس - أن تنتقل من مستوى الاهتمام بما هي خائضة فيه الآن من التفاهات، إلى المستوى الذي كان فيه النبي صلى الله عليه وسلم، وأصحابه رضوان الله عليهم، يجب أن ترتقي إلى ذلك المستوى من الاهتمام، فتجعل الآخرة هي المبتغى، ﴿وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون﴾ [العنكبوت/64].

والهدى اللازم لهذا الانتقال الفردي والجماعي، هو هدى القرآن ﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم﴾ [الاسراء/الاية 9]، هذا هو الهدى، فيجب اتباع الهدى ليحصل الاهتداء، ﴿يهدى به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام﴾ [المائدة/ 16] أما الذي لم يتبع فلا هداية له.

وأما على مستوى التعبير⁴⁶: فمراد الدكتور البوشيخي منه التماس المنهاج والهدى الرباني وما يحض عليه من استقامة في القول والتعبير والبيان والإرسال، ذلك أن المسلم لا يمكن أن يرسل إلا الحق والخير، فهو حريص على تصفية كلامه واصطفاء عباراته وكلماته، والتحكم فيها، لذلك يمكن أن يستقبل الخير والشر ولكن لا يرسل إلا الخير. وايضاحاً لهذا المعنى يستحضر الشاهد مثال محطة التصفية، ويمثل بها لحال المسلم في هذا الصدد، فيقول: (إن المسلم يمثل محطة تصفية للنفائات القولية.. فلا يمكن أن يرسل الا الحق والخير، ولا يسمح للشر بالمرور وإن استقبله فهو لضرورة، لأن الله جل جلاله جعل أجهزة الاستقبال لا تغلق، ولكن أجهزة الارسل تغلق، فيجب التحكم فيها، ويمكن للمسلم ان يستقبل الخير والشر، ولكن لا يرسل الا الخير..⁴⁷)

ثم يعقب متأملاً في أثر هذه الحقيقة إذا انطبع بها واقع الأمة أفراداً ومؤسسات: (لنتصور أن هذه الحقيقة يعيشها الفرد، وتعيشها الاسرة والجماعة، ويعيشها الاعلام والتعليم، وتعيشها الأمة الى أي حد يقل الشر في التداول ويكثر الخير)

أما على مستوى التدبير: فإنه يتضمن ثلاثة مفاهيم ناظمة له هي التيسير والتعمير والتسخير، يعرضها الشاهد بقوله: (نحن بحاجة إذن إلى هذا الهدى المنهاجي في " التعبير "، ومثل ذلك وأهم منه وأعظم، تحتاج الأمة إليه في التدبير، لأمر ثلاثة مهمة:

أولها "تيسير الذكر"، فقلد حملت هذه الامة الأمانة ويجب أن تسرها للناس، تحملها بجدارة ثم تبلغها للناس ميسرة، فقد يسر الله الذكر للذاكرين ﴿ ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ﴾ [القمر/الاية 17]، وذلك لينتشر الهدى. وثانها "تعمير الأرض" وفق هذا الذكر نفسه، وثالثها: " تسخير الكون " وفق هذا الهدى أيضا. كل ذلك هو صلب التدبير. فأني فعل صدر من العبد يجب أن يحكمه القرآن الكريم)⁴⁸

المطلب الثاني مصادر الهدى المنهاجي ولوازم استنباطه

مصادر الهدى المنهاجي:

تتمثل مصادر الهدى المنهاجي في ثلاثة هي: القرآن الكريم، والسنة المطهرة، والسيرة النبوية، أو بتعبير آخر هي: القصص القرآني، والقصص الحديثي، ثم السيرة النبوية⁴⁹.

ويركز الدكتور البوشيخي على هذه الأصول الثلاثة، فيبدأ بالقرآن الكريم إذ هو الأصل لغيره، ويعتبر أن الهدى المنهاجي في كتاب الله عز وجل كله، لكنه يتركز أولا في القصص القرآني، لأن الله عز وجل قال لرسوله وللأمة جمعا: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدِهِ﴾ (الأنعام: 90)، نحن - ونحن نقرأ في كل ركعة سورة الفاتحة- ليس لنا طلب غير طلب الهدى ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (الفاتحة: 6) أي صراط؟ ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ (الفاتحة: 7) هؤلاء الذين أنعم الله عليهم، هم كما في الآية الأخرى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾ (النساء: 69)، هؤلاء الذين أنعم الله عليهم، رأسهم وأئمتهم هم الأنبياء عليهم السلام. ولذلك قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [يوسف: 111]. من هنالك ينبغي أن يستفاد الهدى المنهاجي. ففي كل قصة فوائد غزيرة، وفي مجموع القصص فوائد أغزر، وحين يرتبط ذلك بما هو بعده -مما هو آت- يصبح أعظم فائدة.

وفي الدرجة الثانية تأتي السنة، التي هي بيان للقرآن (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ) [النحل: 44] ولا سيما القصص الحديثي، فالنصوص الحديثية كلها مجال للهدى المنهاجي، لأن الحديث بيان للقرآن، ولكن الذي فيه التركيز أكثر لهذا الهدى هو الحديث الذي يشتمل على القصص والأمثال.

وأما المصدر الثالث للهدى المنهاجي، فهو السيرة النبوية الصحيحة، لأنها "الصدى العملي الأعلى للقرآن الكريم"⁵⁰، ولذلك فالأمة في حاجة إلى النظر إليها بنظرة جديدة في علاقتها بالقرآن، حتى يتحقق لها الانتقال من واقعها إلى موقعها الذي يريد الله منها أن تكون فيه وهو موقع الشهادة على الناس. وهذا الانتقال أكبر مرشد له وأكبر هدى منهاجي يمكن أن نستخلصه له هو في تلك السيرة مربوطة بالقرآن الكريم أو من القرآن الكريم مربوطا بالسيرة لأن كثيرا من وقائعها موجود في كتاب الله سبحانه وتعالى، فالحياة الخاصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، والحياة العامة في المرحلة المكية والمرحلة المدنية كلها مفصلة في القرآن الكريم، وفي بعض الأحيان أكثر مما هي مفصلة في السيرة نفسها. فلا يمكن دراسة السيرة النبوية بمعزل عن القرآن، ولا يمكن دراسة القرآن -من هذه الزاوية- بمعزل عن السيرة النبوية⁵¹.

لوازم استنباط الهدى المنهاجي:

يؤكد الشاهد البوشيخي أن استنباط الهدى المنهاجي مرحلة لاحقة ومتقدمة في التعامل مع القرآن الكريم، تسبقها أولا قراءته وتلاوته، ثم فهمه والعمل به، ولا يتحقق استنباط الهدى المنهاجي بعد هذه المراحل، إلا بشروط ثلاثة، يوضحها البوشيخي ويفسر معانيها، ويفصل مضامينها بقوله⁵²:

- الأول: اتقان ما يلزم لفهم القرآن، بدءاً باللسان. واللسان في القرآن هو اللغة ﴿وَأَنَّهُ لَتَتَزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ (الشعراء: 192-195)، ففهم أي نص كان قرآنا أو غير قرآن يحتاج إلى التمكن من "المقام"، والتمكن من "المقال"، أي يحتاج إلى ما يلزم لفهم هذا النص من علوم المقام وعلوم المقال. فلا بد من إتقان اللغة العربية، فمن لا يتقن اللغة العربية محال بينه وبين استنباط هذا الهدى. ولابد من إيجاد مناخ لغوي، بل مستوى لغوي عربي عام يؤهل الإنسان لتلقي القرآن، ويحضره للمراحل القادمة لاستنباط الهدى من القرآن. هذه نقطة في غاية الأهمية والخطورة في الأمة اليوم. فعلى المسلمين أن يفقهوا الخطر وأن يكونوا في مستوى التحدي في المجال اللغوي، هذا عن المقال. أما عن المقام فيجب أن نعلم أن الذي يتكلم بهذا القرآن هورب العالمين، فالقرآن الكريم كلام الله عز وجل، وليس كلام أي أحد، وفيه دليله من مثل قوله سبحانه: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ﴾ (العنكبوت: 51). اعرفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، واعرفوا القرآن، ستجدون بوضوح أنه لا يمكن أن يكون القرآن كلام محمد صلى الله عليه وسلم، ولا يمكن أن يكون كلام العرب جميعا شعراء وخطباء في ذلك العصر ولا فيما تلاه، ولا يمكن أن يكون كلام أمة أخرى بالأولى.

• **الثاني:** الإيمان وارتداء لباس القرآن، وقد عبرت باللباس لأن الله تعالى قال: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكْ خَيْرٌ﴾ (الأعراف: 26). لأن القرآن خُلِقَ، "كان خلقه القرآن" صلى الله عليه وسلم، كما أجابت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها لما سئلت عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم (رواه مسلم). والتقوى لباس يُلبس، بمعنى أنه يجب أن يكون ظاهرا في لسان العبد وفي عينه وفي أذنه وفي قلبه، وفي كل شيء من جوارحه. فلا بد من الإيمان، لأن الله تعالى قال: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشَفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ (فصلت: 44). فلا يسمعون إذ لا صلة لهم بالقرآن، فالذي لا يؤمن بالقرآن لا يمكن أن يفهم القرآن، ولذلك لا يمكن أن يؤخذ عنه علم القرآن. والذي لا يعمل بالقرآن أيضا لا يمكن أن يؤخذ منه لا القرآن ولا علم القرآن. هذا العمل هو الذي يعطي النور ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ (الحديد: 28). فهذا النور لا يكون بغير التقوى، ولذلك كان الإيمان بالقرآن والعمل بالقرآن شرطا في الفهم السليم للقرآن.

• **والشرط الثالث:** هو فقه حاجة الأمة في هذا الزمان، فالذي يتصدى لاستنباط الهدى المنهاجي لا يكفي أن يكون عالما بالعربية، عالما بعلوم القرآن، مؤمنا بالقرآن، بل لابد أن يكون مفقها في ظروف زمانه، فقها في حاجات الأمة اليوم، يعاني أحوال الأمة ويعرف وضعها أين هي؟ وما حالها؟ وما الذي تحتاج إليه الآن؟ لابد أن يفقه هذا. وهذا يقتضي "المعاصرة التامة والمعايشة التامة لزمانه"، لأن عملية تنزيل النص على الواقع تتأثر عمليا بذلك. فالواقع لابد أن يُعرف لينزل عليه القرآن التنزيل الصحيح. زيادة على أنه مهم ليكون حلا للمعضلات والمشكلات، وليكون طريقا فعلا إلى الصعود لتصبح الأمة -عمليا- واحدة، وتصبح شاهدة، وتصبح رائدة. هذا مطلوب منا اليوم، مطلوب أن نسير في هذا الطريق حتى تصبح الأمة واحدة. والأمة في أصلها واحدة، ويجب أن تعود يوما ما واحدة، لابد أن تعود بجهد المسلمين جميعا حكاما ومحكومين، رؤساء ومروءسين، لابد أن يتعاونوا على هذا البر وعلى هذا التقوى، لكي تعود الأمة واحدة، ثم لكي تعود شاهدة، أي مؤهلة فعلا للشهادة على الناس، ولكي تعود رائدة لسواها في كل المجالات.

المبحث الثالث: قراءة في الهدى المنهاجي عند د. الشاهد البوشيخي من خلال سورة العلق أنموذجا

قبل تقديم هذا النموذج العملي لمشروع الهدى المنهاجي عند الدكتور الشاهد، لابد من التنبيه بداية على منهجه في التعامل القرآن الكريم، فهو يعتمد على منطلقين منهجيين رئيسيين هما:

الأول الوقوف مع السور القرآنية، والثاني تناولها حسب ترتيب النزول.

ففي ما يتعلق بالسور فإنه يرى الاهتمام بالسور مهما وممهدا لتناول الآيات، لأن السور مجملة بمثابة خلقه سوية لها شخصيتها المستقلة، ولها وحدة عضوية لا تقبل أن يقطع منها شيء أو أن يفصل منها أي شيء، ثم لأن الله عز وجل اختارها في البناء العام مكونا بارزا لهذا الكتاب وبها تحدى المعاندين، ولم يتحدثهم بآية، بل تحدثهم بالقرآن جملة، وتحدثهم بعشر سور، ثم بسورة. وهنا وقف. لذلك فإن السور فيها سر، وذلك السر هو الذي تم به التحدي والإعجاز، كما أن فهم الآية واستنباط الهدى متوقف على معرفة السياق الخاص داخل كل سورة، دون إغفال السياق العام الذي هو كتاب الله عز وجل ولكن السياق القريب مقدم على السياق البعيد، فلذلك السور مهمة جدا.⁵³

وأما في ما يخص اختياره لترتيب نزول السور، بدل الاعتماد على الترتيب المصحفي، فإنه يعلله بمبدأ التدرج في الفهم والتعلم والعمل الميسر، ويوضح هذا بقوله: (وإذا كان التدرج في كل شيء سنة ربانية للفهم والتعلم والعمل الميسر، فإن الله عز وجل قال مشيرا الى سنة التدرج: (وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا)، هذا واقع الحالة التي كان ينزل فيها القرآن ليطبق، وهو واقعنا اليوم، ولهذا كان الاختيار للسير على حسب طريقة النزول، اقتداء بالمرحلة الأولى)⁵⁴.

كما يعلل الدكتور الشاهد هذا المسلك في تناول السور حسب ترتيب، بضرورة مراعاة الواقع، واستنباط الهدى المنهجي المناسب له. يقول موضحا ذلك: (ينبغي أن نمارس الإسلام في الواقع الذي نحن فيه، في الظرف الذي نحن فيه، فيجب أن نستخلص الهدى المناسب لزماننا هذا انطلاقا من كتاب الله عز وجل، لذلك كان الطريق الأنسب لاستنباط المنهج هو النظر من هذه الزاوية)⁵⁵.

❖ الهدى المنهاجي في سورة العلق:

في مستهل تناوله للهدى المنهاجي المستنبط من سورة العلق ينبه الدكتور البوشيخي القارئ لهذه (النظرات)⁵⁶ إلى ضرورة الرجوع إلى مختلف التفاسير قصد التعرف على معاني السورة، لأنه في هذا المقام يبتغي الحديث عن شيء آخر زائد عن المعاني وهو ما عبر عنه ب: (الهدى المنهاجي المستفاد من هذه السور في زمننا هذا في ظرفنا هذا)⁵⁷

ثم يبدأ بعدها في تناول الهدى المنهاجي المستنبط من السورة، ضمن ثلاثة مقاطع كبرى:

المقطع الأول: ويحدده في الآيات الخمسة الأولى.⁵⁸

ونورد هنا - على سبيل الإيجاز - أهم خلاصات الهدى المنهاجي التي استنبطها منها:

1. يستفاد من مطلع السورة أن أول الطريق ليكون الانسان مسلما مؤمنا، صالحا مصلحا، هو القراءة باسم الله، أي الابصار بعين الوحي وميزانه، لأنه بلاقراءة لا علم وبغير اسم ربنا لاقدرة

ولا انتفاع. وهذا المعنى يستلزم أموراً ثلاثة: أولها أن التفوق في العلم بلغة اليوم هو الخيار الاستراتيجي والطريق المعبد للإمامة الحضارية، والثاني مفاده أن الإصلاح يبدأ من الأفكار قبل الأعمال ومن الباطن قبل الظاهر ومن الأصل قبل الفرع، ومن الفرد قبل الجماعة، وأما الثالث ففحواه أن التبرؤ من الحول والتوكل على الله الذي ليس إلا منه الحول هو رأس الحول.

2. في ما يتعلق بأولوية التفوق في العلم بوصفه خياراً استراتيجياً: يرى الشاهد البوشيخي أن العناية بالعلم والبحث العلمي هي شرط عودة الأمة لموقع السيادة والقيادة والريادة الحضارية، ومما يقتضيه ذلك واقعياً وعملياً أن الحظ الأكبر في ميزانية الدولة ينبغي أن يتجه إلى العلم، وإلى تكوين الأطر العلمية، فإن ذلك ينبغي أن يُقدّم على ما سواه في الأمة الإسلامية، كما أن البحث العلمي ينبغي أن تكون له الميزانية الضخمة التي لا تُعادلها ميزانية أخرى لأن العلم له الريادة، فالعلم هو الذي يشقُّ الطريق في الصخر، والعلم هو الذي به يتم الابتكار، هو الذي به يتم تعبيد الطريق تجاه التفوق، والإمامة الحضارية، إذ لا يمكن لأمة أن تنطلق تجاه المسار الصحيح الذي يؤهلها لأن تدرك ما سواها وتتفوق عليه، بدون علم. لهذا كان الانطلاق من العلم هو الخيار الاستراتيجي. هذا الخيار لن تندم الأمة إذا دفعت فيه أقصى ما تستطيع، لأنّه الشيء الذي ينبغي عليه ما سواه. وهو لا ينبغي على سواه⁵⁹.

3. الإصلاح يبتدئ من الفكر وليس من السلوك: وهذا في نظر البوشيخي من مستلزمات الانطلاق من العلم، ذلك أن البدء ينبغي أن يكون من تصحيح التصور، وتقويم الفكر، لأن صحة السلوك واستقامته متعلقة بسلامة الفكر وصوابه، ومحل هذا باطن الإنسان، لذلك فكلما (اقرأ) لا تخاطب الأنف، أو الأذن، أو الرجل، ولكنها تخاطب القلب البشري الذي تُحدث فيه التحول، تخاطب باطن الإنسان، على حسب ما يقع في هذا الباطن من تحول من الفساد إلى الإصلاح، من المرض إلى الصحة يكون التحول بعد في السلوك، وعلى حسب الرُسوخ الذي يقع في هذه الحقائق الصحيحة يكون الثبات في الخارج عند الابتلاء⁶⁰.

4. مما يستفاد في فقه الإصلاح والأولويات البدء بالأصل قبل الفرع: لأن إصلاح النقطة المركزية هو إصلاح تلقائي لما سواها، ولذلك فإن إصلاح الفرد هو الذي يتجه إليه الأمر أولاً، ثم يأتي إصلاح الأسر والجماعات تلقائياً، ولذلك كان الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم ليقرأ ويقرئ غيره، ويعلم ويعلم غيره..

5. إن من مقتضيات القراءة باسم الله كما يقول الدكتور الشاهد: (التبرؤ من كل حُل وطلو، فالأمر بالقراءة ليس أمراً تكليفياً بما لا يُستطاع، لأن الرسول لم يكن متعلماً القراءة حتى يقرأ

شيئنا مكتوباً، ولكنه أمرٌ تكوينيٌّ، أي <صِرْ قَارِئاً> بحول الله وقوته). ثم يبسط الحدث عن هذا المقتضى بقوله: (الاستئذان، واستمداد الحول، كأنك تقول: أستاذن الله تعالى وأتوكل عليه، أي لا أمارس فعل القراءة إلا بعد استئذان الله، ولا أمارسه بحولي، ولكن أمارسه بحول الله وقوته وقدرته. وإذا كان من المعلوم تاريخياً أن الأحكام كانت تصدُر باسم الكاهن، أو الساحر أو ما أشبه، فإن الواقع أيضاً يعرف أحكاماً تصدر باسم مجلس الثورة أو باسم رئيس الجمهورية أو ما أشبه. فالتعبير إذن هنا ﴿باسم ربك﴾ يُرادُّ منه تصحيح هذا. وفي مقامنا هذا، ما أمرت به الشريعة يجب أن نُقدم عليه متوكلين على الله وحده كائننا ما كان، لا على حَوْلنا ولا على قوتنا إذ لا حول لنا ولا قوة مهما أعددنا.

المقطع الثاني: من الآية السادسة إلى الآية الثامنة⁶¹

يركز الشاهد في هذا المقطع على معنى عام مستفاد من الآيات خلاصته أن أبرز أدواء الإنسان هو الطغيان، وأن توهم الشعور بالاستغناء هو سر هذا الداء وسببه، هذا مع الاستيقان بالرجوع إلى ربنا سر الدواء.

وفي أثناء تناوله للآيات، يبسط القول أولاً في معنى داء الطغيان وسببه، ثم ينتقل لتناول ثلاثة أفكار متعلقة بمعاني الآيات، ومستلزماتها وهي: ملازمة الشعور بالافتقار إلى الله تعالى، وملازمة ذكر الموت والآخرة، وملازمة الوقوف عند حدود الله تعالى وعدم التعدي.

وسنعرض لأهم هذه المضامين، في الخلاصات التالية:

1. داء الطغيان داء خطير إذا أصاب فرداً أو جماعة سبب البلاء العظيم، ومعناه بصفة عامة تجاوز الحد، فالله تعالى ضبط الأمور وحد الحدود في كل مجال، وأي تجاوز لهذه الحدود فهو طغيان. قال سبحانه: ﴿تلك حدود الله فلا تقربوها﴾، والذي يدعو الإنسان للتجاوز والطغيان هو توهم الاستغناء عن الله، أي الشعور بالاستغناء عن الله والاستقلال بالنفس. والتركيز هنا على الطغيان هو مرهام لانه أبرز الأدواء التي تهلك النفس والأرواح والمجتمعات، لذلك جاء الأمر بالاستقامة في قوله تعالى في موضع آخر، ناهياً عن الطغيان ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا﴾

2. تبعاً لما سبق بيانه من حقيقة خطر الشعور بالاستغناء، المفضي إلى الوقوع في الطغيان، فإن (ملازمة الشعور بالافتقار إلى الله عز وجل هي عين الهدى المنهاجي العاصم من الطغيان)⁶²، كما

أن ملازمة ذكر الموت والآخره وذكر الرجوع الى الله تعالى ضرورية في تقوية هذا المعنى الايماني وتزكيته، ومما يقتضيه هذا الذكر الوقوف عند حدود الله وعدم التعدي.

المقطع الثالث: من الآية التاسعة إلى آخر السورة⁶³

يلخص الدكتور البوشيخي الهدى المنهجي لهذه الايات بقوله: (الله تعالى يتولى الدفاع بنفسه عن عبده إذا استجمع ثلاثة شروط: إذا صلى، وكان على الهدى، وأمر بالتقوى، أي إذا كان موصولا به في قلبه/ سائرا على هداية في حياته/ داعيا غيره إلى تقوى ربه)⁶⁴.

وأهم ما تناوله من الهدى المنهجي في هذا المقطع، هو ما تفصيل للقول وتبيان لما في هذه الشروط الثلاث، من هدى منهجي، ونسوقاً ذلك في المضامين التالية مايلي:

1. التحقق بالمعنى الفعلي والحقيقي للصلاة: (والصلاة الحقيقية هي الصلاة التي فيها ارتباط متحقق بالله تعالى، ومناجاة يستعشر بها المصلي أنه يتكلم مع الله تعالى محققا قوله جل وعلا ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه / 13]، وهذا المقام يقتضي (علم الخشوع والاستكانة لله تعالى، فهو أشرف العلوم على الإطلاق ولذلك كانت عمود الدين، فإذا سقط العمود سقطت الخيمة، وإذا انهار العمود انهار البناء).⁶⁵

و من الصلاة بدأ المسلمون الأولُ تعبّد الطريق للتمكين، ومنها ينبغي أن يبدأ الطريق من جديد، ولهذا نحن نحتاج إلى أن نُصَلِّيَ من جديد. نعم نحتاج إلى أن نصلي لأننا لم نُصَلِّ، فنحن مثل ذلك الصحابي الذي قال له الرسول صلى الله عليه وسلم (صَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ)⁶⁶ ولأهمية الصلاة نرى في السورة أن الله تعالى جعلها الصفة الحقيقية للعبدية الحقيقية المتمثلة في حياة الصلاة الخاشعة ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾ [الآية، 11]

2. الاستقامة على أمر الله: معناه أن يكون مستقيما على أمر الله تعالى في كل شؤون الحياة

3. الدعوة إلى الصلاح: ومعنى هذا (أن يكون داعيا غيره الى الصلاح، وليس مصلحا لنفسه فقط، ولكنه عبد أصلح نفسه ودعا غيره إلى الصلاح، فهو صالح مصلح، ومهتد هاد، وأمر غيره بالصلاة ﴿وَأْمُرْ بِالْتَّقْوَى﴾، فهذا هدى منهجي واضح.

بعد عرضه لهذه الشروط التي بها يستحق العبد دفاع الله تعالى عنه، يتوقف الدكتور الشاهد عند الأمور التي بها يكون هذا الدفاع الرباني من الله تعالى عن عبده الصالح، ثم يتناول واجب العبد تجاه أي طاعية ينهيه عن فعل ما أمر الله عز وجل به، ويحددها في ثلاثة نقاط مستنبطة من الآية في مختتم السورة، وهي: عدم الطاعة له، والسجود لله، والاقتراب من الله، وهذا هدى منهجي نهائي

خلاصته (أن العبد إذا ووجه بالمشاكل ووجه بالطغيان، ووقع الهجوم عليه، ومنعه من الصلاة ومن السير على هدى الله، فان واجبه امام هذه الحالات واحد هو الفرار الى الله تعالى بكثرة الطاعات، وكثرة الصلوات والتضرعات، وكثرة الصبر والثبات، والعصيان لأوامر الطغاة).⁶⁷

ويختتم الشاهد استنباطاته المنهجية من سورة العلق بخلاصة عامة مفادها أن هدى السورة لعبد المومن يتركز في نقط ثلاث يجمعها في ما يلي: أولاً: تعلم الحق كما هو خالصا من عند الله، يجب تعلم العلم الذي هو الحق كما جاء من عند خالصا مصفى، والثاني: العمل بالحق والثبات عليه كما أمر الله تعالى اتصالا به وسيرا على هده، والثالث: الصبر على أذى الطغيان، دون طاعة ولا رد مادي عليه)⁶⁸

خاتمة البحث:

إن مشروع الهدى المنهجي في القرآن الكريم، يجد جدته وتجده في كونه منطلقا من هذا الكتاب وهداياته الربانية محاولا دائما ربط الخطاب القرآني وظيفاته المنهجية بحاجات العصر وقضايا الإنسان، على اختلاف الأمكنة وتغير الأزمان، وبذلك تتحقق الأبعاد الهدائية للقرآن الكريم باعتباره منبعا للهداية ودليلا إلى الخير والسعادة للبشرية جمعاء.

وهكذا شكل هذا المنحى التدبري في فهم رسالة القرآن في بعدها الهدائي ونسبها الكلي، منطلقا لتجديد منهج التعامل مع القرآن الكريم تفسيرا وتدبرا، واستلهاما واستنباطا لهدية ورسالاته، وهو ما تجلى لدى مختلف الاتجاهات والنماذج التي تم عرضها، وبخاصة في مشروع الدكتور الشاهد البوشيخي الذي شكل معلمة جديدة من معالم هذا المشروع في الدراسات القرآنية المعاصرة، سواء على مستوى التأصيل المصطلحي لمفهوم الهدى المنهجي أو على مستوى التنزيل والإعمال لقواعده المنهجية، وأسسسه النظرية في الإنطلاق من القرآن الكريم، وربط الأمة بهداياته الربانية سبيلا إلى معالجة أدوائها ومشاكلها الحضارية، ومعضلاتها الاجتماعية والتربوية..

المراجع والمصادر:

1. القرآن الكريم برواية ورش.
2. أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني: المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد خليل عيتاني، الطبعة الثالثة، سنة 2001. دار المعرفة بيروت.
3. عبد الرحمن حسن حنيفة الميداني: قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله عز وجل تأملات، الطبعة الاولى دار القلم.
4. الدكتور الشاهد البوشيخي: نظرات في الهدى المنهجي في القرآن الكريم من خلال السور حسب ترتيب النزول، اعداد وتقديم الدكتور محمد البنعادي، طبعة تجريبية، الطبعة الاولى، سنة 2015

5. عبد الرحمن حسن حنيفة الميداني: معارج التفكير ودقائق التدبر، الطبعة الأولى، سنة 2000.
6. السيد محمد رشيد رضا: تفسير المنار، الطبعة الثانية 1947.
7. الدكتور عدنان محمد زرزور: علوم القرآن مدخل إلى تفسير القرآن وبيان أعجازه، الطبعة الأولى 1981.
8. عبد السلام فتح الله سعيد: المدخل إلى التفسير الموضوعي، الطبعة الأولى دار التوزيع والنشر الإسلامية.
9. التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم اعداد نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن، بإشراف الدكتور مصطفى مسلم، جامعة الشارقة.
10. فريد الانصاري: مجالس القرآن: مدارس في رسائل الهدى المنهاجي للقرآن الكريم، دار السلام الطبعة الثانية سنة 2010.
11. أبو الحسن أحمد ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، طبعة دار الفكر، سنة 1979.
12. محمد بن أبي بكر الرازي: مختار الصحاح، منشورات أبوشنب، عمان، بلاتاريخ.
13. محمد الغزالي: نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم، دار الشروق، الطبعة الرابعة، سنة 2000.
14. عبد الله دراز: النبأ العظيم، نظرات جديدة في القرآن الكريم، دار القلم الكويت، بدون تاريخ.
15. مصطفى مسلم: مباحث في التفسير الموضوعي، دار القلم الطبعة الثالثة سنة 2000.
16. صلاح عبد الفتاح الخالدي: مدخل إلى ظلال القرآن، الكتاب الأول ضمن سلسلة في ظلال القرآن دراسة وتقويم، الطبعة الثانية سنة 2000، دار عمار الأردن.

❖ البحوث والمقالات العلمية:

1. رسالة جامعية: عبارة عن بحث قدم لنيل شهادة الماستر: من اعداد الطالب سيد أباعقيل، تحت عنوان: (رسالات الهدى المنهاجي في القرآن الكريم عند الشيخ الدكتور الشاهد البوشيخي: بحث في المصطلح والمنهج والقواعد) بإشراف الدكتور صالح أزوكاي، وتمت مناقشته سنة 2014، في شعبة الدراسات الإسلامية، جامعة ابن زهر، كلية الآداب والعلوم الانسانية باكادير.
2. (أولويات البحث العلمي في الدراسات القرآنية)، مقالة علمية للدكتور الشاهد البوشيخي، منشورة بعدة مواقع إلكترونية، من بينها: ملتقى أهل التفسير، بتاريخ: 2006/08/17.

الهوامش:

1- مجالس القرآن ص 103

2- معجم مقاييس اللغة لابن فارس: هدي.

3- المفردات، للراغب الاصفهاني: هدي.

4- لسان العرب: نهج

- 5- مختار الصحاح: نهج.
- 6- نظرات في الهدى المنهاجي في القرآن الكريم: ص 14/13.
- 7- المرجع السابق. ص 14/13.
- 8- نفسه ص 21.
- 9- تفسير المنار 1/1
- 10- تفسير المنار 10/1
- 11- تفسير المنار 17/1
- 12- المرجع السابق 31/1
- 13- صلاح عبد الفتاح الخالدي ، تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، ص 568.
- 14- صدر عن دار القلم بدمشق (الطبعة الأولى 1427هـ)، كتيبٌ صغيرٌ في 64 صفحة من القطع الصغير ، بعنوان (التعريف بكتاب معارج التفكير ودقائق التدبر)، من إعداد الشيخ مجد مكي.
- 15- عبد الرحمن حسن حنيكة الميداني: قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله عز وجل ص 7
- 16- عبد الرحمن حسن حنيكة الميداني: معارج التفكير ودقائق التدبر ، الطبعة الاولى ، 2000، مقدمة الكتاب: 5/1
- 17- عبد الرحمن حسن حنيكة الميداني ، معارج التفكير ودقائق التدبر : 6/1
- 18- عبد السلام فتح الله سعيد ، المدخل إلى التفسير الموضوعي ، ص 19
- 19- التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم اعداد نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن ، بإشراف الدكتور مصطفى مسلم، 1/1
- 20- مصطفى مسلم: مباحث في التفسير الموضوعي، ص 16
- 21- المرجع السابق ، ص 30
- 22- مصطفى مسلم: مباحث في التفسير الموضوعي، ص 30
- 23- نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم: محمد الغزالي ص 5
- 24- عبد الله دراز: النبأ العظيم ،: نظرات جديدة في القرآن الكريم. ص 10/9.
- 25- عبد الله دراز: النبأ العظيم ص 163.
- 26- الغزالي محمد: نحو تفسير موضوعي لسور لقرآن الكريم ، ص 6.
- 27- الغزالي محمد: نحو تفسير موضوعي لسور لقرآن الكريم ، ص 6.
- 28- محمد الغزالي: نحو تفسير موضوعي لسور لقرآن الكريم ، ص 6.
- 29- مصطفى مسلم: مباحث في التفسير الموضوعي، ص 29
- 30- صلاح عبد الفتاح الخالدي، مدخل إلى ظلال القرآن، ص 13
- 31- مقدمة الطبعة الأولى للظلال ، ص 316.
- 32- عدنان محمد زرزور ، علوم القرآن مدخل إلى تفسير القرآن وبيان اعجازه ، ص 426
- 33- صلاح عبد الفتاح الخالدي، مدخل الى ظلال القرآن: ص 220.
- 34- فريد الانصاري: مجالس القرآن ، ص 103.
- 35- الدكتور فريد الانصاري: مجالس القرآن: ص 104/103
- 36- الدكتور فريد الانصاري: مجالس القرآن: ص 95
- 37- الدكتور فريد الانصاري: مجالس القرآن ص 105.

- 38- (أولويات البحث العلمي في الدراسات القرآنية)، مقالة علمية للدكتور الشاهد البوشيخي ، منشورة بعدة مواقع إلكترونية ، من بينها: ملتقى أهل التفسير ، بتاريخ: 2006/08/17.
- 39- المصدر السابق.
- 40- المصدر السابق
- 41- الشاهد البوشيخي ، نظرات في الهدى المنهاجي للقرآن الكريم ، ص 25-27
- 42- المرجع السابق ، ص 27
- 43- المرجع السابق ، ص 28
- 44- المرجع السابق ، ص 29
- 45- المرجع السابق ، ص 10/11
- 46- المرجع السابق ، ص 12/11
- 47- المرجع السابق ، ص 12
- 48- المرجع السابق ، ص 12
- 49- المصدر السابق ص 14.
- 50- المصدر السابق ص 16.
- 51- المصدر السابق ص 17/16.
- 52- المصدر السابق ص 17 - 20.
- 53- المرجع السابق ، ص 30
- 54- المرجع السابق ، ص 35
- 55- المصدر السابق ص 35.
- 56- هكذا يصطلح عليها الدكتور الشاهد البوشيخي في كل كتاباته.
- 57- المرجع السابق ، ص 38
- 58- المرجع السابق ، ص 37-48
- 59- المصدر السابق ص 40.
- 60- المصدر السابق ص 41/40
- 61- المرجع السابق ، ص 49-53
- 62- المصدر السابق ص 52
- 63- المرجع السابق ، ص 53
- 64- المرجع السابق ، ص 53
- 65- المصدر السابق ص 54
- 66- رواه البخاري، كتاب بدء الوحي ،باب وجوب القراءة للامام والمأموم،حديث رقم 757.
- 67- نظرات في الهدى المهاجي ، ص 57
- 68- المرجع السابق ، ص 58 - 60.